

دراسات الأدب المعاصر، السنة التاسعة، شتاء ١٣٩٦، العدد السادس والثلاثون: صص ٨١-١٠٧

## اللس والكلاب؛ دراسة فى تحليل الحكبة

صابره سفاوشى\*

تارىخ الوصول: ٩٦/٤/٥

فاىقه سادات مبرمحمد حسينى فشمى\*\*

تارىخ القبول: ٩٦/٧/١٥

### الملخص

إنّ «اللس والكلاب» هى الرواية الثانية لنجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل. هذه الرواية من الروايات الرمزية التى ينكر فيها نجيب محفوظ السلطة الحاكمة على المجتمع المصرى ويطعن بها. فى هذه الرواية رؤوف علوان هتو رمز عن الزعماء الإشتراكيين وسعيد مهران رمز عن الشعب الذى صار ضحية لهؤلاء الزعماء وهو فى الحقيقة ضحية مؤامرة الغدر والخيانة. لقد صور الكاتب بهذه الرواية الجور الحاكم على مصر فى ذاك العصر بأحسن شكل. الحكبة فى الحقيقة هى سرد حوادث القصة أو الرواية مع تركيز الإهتمام على الأسباب أو تسلسل الحوادث الذى يؤدى إلى نتيجة خاصة فى القصة. تبنى هذه الدراسة على المنهج الوصفى- التحليلى ومن أهم نتائجها هى الف) «اللس والكلاب» تتألف من حبكة أصلية وحبكات عديدة والعلاقة بينهما علاقة منطقية كما أننا لا نرى إنفكاكاً بينهما. ب) سرد الحوادث فى هذه الرواية مغلقة لأنّ نهاية الرواية ليست بمفتوحة والقارئ يطلع على عاقبة بطل الرواية "سعيد مهران" باستنتاجه للحوادث ج) للحبكة عناصر وهى: العمل والطبع وفكرة بطل الرواية؛ رواية «اللس والكلاب» تشمل على بعض الفروع من هذه الحبكات وهى بالتوالى: الحكبة المغتمة، حبكة الإنحطاط والحكمة الإنفعالية.

الكلمات الدليلية: الرواية، الحكبة، نجيب محفوظ، اللس والكلاب.

\* عضو هيئة التدريس، قسم اللغة العربية وآدابها، أكاديمية العلوم الانسانية والمطالعات الثقافية(استاذة مساعدة).

saberehsivashi@yahoo.com

faeqemmh@gmail.com

\*\* ماجستير فى اللغة العربية وآدابها، أكاديمية العلوم الانسانية والمطالعات الثقافية.

الكاتبة المسؤولة: فاىقه سادات مبرمحمد حسينى فشمى

## المقدمة

إنّ الحكمة كما يقول مجدى وهبة فى معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب هى: «تسلسل الحوادث الذى يؤدى إلى نتيجة فى القصة، ويكون ذلك إما مترتباً على الصّراع الوجدانى بين الشّخصيات أو تأثير الأحداث الخارجية عن إرادتها» (وهبة، المهندس، ١٩٩٤: ١٤٤). ووفق هذا فإنّ الحكمة نتيجة لعلاقة الضّرورة والسّببية بين الأحداث. «فى كل رواية تخلق الشّخصيات تسلسل الحوادث ولذلك تختلط الحكمة والشّخصية اختلاطاً قريباً وتؤثّر واحدة على الأخرى. ليست الشّخصية إلّا ما تعينه الحادثة والحادثة أيضاً ليس إلّا شرح الشّخصية وتصويرها. فلذلك ترتبط الحكمة والشّخصية من وجهة النقد الأدبى» (ميرصادقى، ١٣٧٦: ٦٩ و ٧٠). فى هذه الرواية سعيد مهران هو الشّخصية الأصلية الذى يخلق الحوادث كلها والخائنون عيش سدره، نبوية، سناء، رؤوف علوان هم الشّخصيات المعارضة الذين يقابلون الشّخصية الأصلية (سعيد مهران). ونور هى الشّخصية المؤتمنة التى يعتمد سعيد عليها ويقول لها أسرارها. من حيث أنّ الحكمة فى كلّ رواية تتشكّل من الصّراع بين الشّخصية الأصلية والشّخصيات المعارضة فالحكمة فى هذه الرواية تتألف من الصّراع بين سعيد مهران والخائنين.

فى هذه الرواية البطل الاصلى هو سعيد مهران والحوادث كلها تدور حوله وهو الذى يبدأ القصة، والحكمة فى الرواية تتشكّل من أعمال هذا الشّخص وعلاقاته مع الآخرين وأيضاً تنتهى الحوادث بموته. لذلك نشاهد أنّ سعيد مهران هو السّبب الرئيسى لكل الحوادث، والرواية أكثرها تنعكس على المتلقّى على لسانه ونحن ننظر إلى القصة وحوادثها من وجهة نظره، كما أنّنا فى البداية نظنّ أنّ السعيد برىء ليس بسارق ولكن فى خلال النصّ نفهم أنّه هو السّارق حقيقة ولكن لو ننظر إلى الرّمز الموجود فى الرواية نستنتج أنّ السعيد و نظائره بريئون فى الحقيقة وهم ضحايا لإرتقاء الخائنين.

## سابقية البحث

تحليل الحكمة لهذه الرواية ليس قد درس بشكل مستقل حتى الآن. فى رسالة «جيب محفوظ ورواية «اللى والكلاب» دراسة، تحليل ونقد» (محبوبه بادريستانى)، قد درست هذه الرواية من جانب المفهوم والمحتوى ولا نرى فيها تحليلاً حول الحكمة وأنواعه. أيضاً فى

مقالة «اللص والكلاب دراسة في الشكل والمضمون» (على گنجیان خناری، محبوبه بادرستانی، التراث الأدبی، السنة الأولى، العدد الرابع، ١٣٨٨). لا نرى شيئاً جديراً بالعناية حول الحكمة وهي مستخرجة عن الرسالة المذكورة. إضافة إلى ما ذكرناه، في كتاب «دزد و سگها ترجمه، بررسی و نقد» (محبوبه بادرستانی، تهران: علم و دانش، ١٣٩٠) درس «اللص والكلاب» من جوانب مختلفة؛ لكن ليس قد أشير إلى الحكمة في هذا الكتاب وإلا إشارة موجزة عابرة ونحن في هذا المبحث سوف ندرس «الحكمة» في رواية «اللص والكلاب» بنظرة جديدة متكاملة.

### اهمية البحث

الرواية العربية ابتدأت بقصة «زينب» سنة ١٩١٣م بقلم محمد حسين هيكل، ولكن نجيب محفوظ هو أول كاتب الحديث في الأدب وهو في الحقيقة في مقام أب للأدب العربي وطلبعته (أنظر: عامري، ١٣٩٠). هو الذي أثبت بناء الرواية طوال نصف قرن، وهو شاهد نضج كتابة رواية العرب وهو أسس مدرسة كتابة القصة وكان جسر الإتصال بين المكتب القديم والمكتب الجديد (أنظر: عطية والآخرين، ١٣٩١: ١٣٤).

يعتبر نجيب محفوظ من أهم الروائيين العرب الحائز على جائزة نوبل سنة ١٩٨٨م وأكثر آثاره قد ترجم حتى الآن إلى الفارسية. رواية «اللص والكلاب» من آثاره المشهورة والمترجمة إلى الفارسية فيجب أن نهتم بها أكثر من السابق كما أنه قد تكلم النقاد العرب والفرس عن «اللص والكلاب» بكثير ولكن «الحكمة» في هذه الرواية ليس قد درسها شخص حتى الآن بشكل مستقل متكامل.

### السؤالات الرئيسية

في هذا المقال نحاول أن ندرس الحكمة في قصة «اللص والكلاب» ونجب عن هذه الأسئلة:

- ١- ما هو قصد نجيب محفوظ عن كتابة هذه الرواية؟
- ٢- تعتبر الحكمة الموجودة في رواية «اللص والكلاب» من أي نوع من أنواعها المختلفة؟

- ٣- هل كانت الحكمة ناجحة في تفهيم الهدف المنشود للرواية؟  
٤- كيف تفسر العلاقة الموجودة بين الحكمة الأصلية والحكبات الفرعية؟

### سابقة كتابة الرواية في عالم العرب و مصر

«بعد هجمة نابليون إلى مصر سنة ١٧٩٨م بدأت الحداثة في الأدب العربى. هذه الهجمة سببت انفعالات سياسية وثقافية فى الشرق والغرب. شاع التفكير الأروى بين العرب وانجذب بعضهم إلى أدب فرنسا» (غيب، ١٣٦٦: ١٣) فلذلك ترجمت آثار كثيرة من الكتاب المشهورين ومنهم لافونتن ومولير وبل ورجينى، والعرب إطلعت على منهج حديث من كتابة النثر وابتعدت عن تكلف النثر القديم. بعبارة أخرى يمكننا أن نقول لا محل لكتابة القصة فى الأدب العربى قبل بداية العهد الحديث (حملة نابليون). «إبتدأت كتابة الرواية فى الأدب العربى بالقصص التاريخية ولجرجى زيدان آثار متعددة فى هذا المجال» (غيب، ١٣٦٦: ٥). بعد إعطاء نجيب محفوظ جائزة نوبل نظر العالم إلى أدب العرب نظرة خاصة. والآن عندنا كتّاب ماهرون فى مجال كتابة القصة والرواية نظير جمال الغيطانى، يوسف العقيد، طيب صالح، غسان كنفانى، ادوارد خراط، عبدالرحمن منيف، وإلياس خورى، وهؤلاء من اهم كتّاب عصرنا الحاضر فى عالم العرب. يمكننا أن نعلم مكانة كتابة الرواية فى مصر من هذا المثل بأحسن شكل: «الشعر يولد فى العراق، يضعف فى سوريا ويموت فى مصر. أما النثر يولد فى مصر، يضعف فى سوريا ويموت فى العراق» (بيدج، ١٣٨٠: ١٤١).

يمكن أن توجد نقائض كثيرة لهذا المثل ولكن ما الذى لا شك فيه أن مصر هى الطليعة فى الأدب الروائى ومنه القصة القصيرة، المسرحية والرواية. لقد إشتهر ثلاثة أشخاص من الكتّاب المصريين أكثر من السائرين وهم: توفيق الحكيم فى المسرحية، يوسف إدريس فى القصة القصيرة ونجيب محفوظ فى الرواية.

بين هؤلاء الثلاثة يعتبر نجيب محفوظ مؤسس رواية العرب المعاصر. بدأ نجيب محفوظ بالكتابة بالقصة القصيرة ابتداءً ولكن فى النهاية أقبل إلى الرواية. هو فتح طريق الرواية بمعناها الحقيقى بكتابة رواية «أولاد حارتنا» سنة ١٩٥٩م وكتابة «اللى والكلاب» سنة ١٩٦٠م وسجل اسمه فى صدر الكتّاب المصريين (بيدج، ١٣٨٠: ١٤٢).

### نجيب محفوظ رائد الرواية العربية المعاصرة

«نجيب محفوظ كاتب مصري ولد سنة ١٩١٢م بحى الجمالية فى القاهرة» (حسنين، ٢٠٠٧: ٥٧٨) إنه نشأ فى أسرة متوسطة ودرس الفلسفة بكلية الآداب وتخرج منها سنة ١٩٣٤م (سلموى، ١٣٨٨: ٨). هو من أبرز كتّاب العرب الذى أتى العرب بجائزة نوبل هدية سنة ١٩٨٨م. «كانت كتابة القصة قبل نجيب محفوظ مقيّدة بالتقليد والأساليب القديمة والكلاسيكية حتى تحوّلت بواسطة ظهور الأدباء الكبار مثل نجيب محفوظ. إستطاع نجيب محفوظ أن ينشأ تحولاً عظيماً فى الرواية والقصة القصيرة فى الأدب العرب خاصة مصر بجهد وابداعاته» (اطهرى، ١٣٨٧: ٢).

كان محور القصة قبل ظهور نجيب محفوظ يدور على الحكمة والحادث، والشخصية كانت شاحبة اللون، الكتاب كانوا غافلين عن الصلة بين الشخصية والحكمة فى القصة، ولكن نجيب محفوظ هو من الذين اهتموا بالشخصيات فى القصة وأفكار بطل الرواية وعواطفه وحاولوا أن يخرجوا القصة من بنائها القديم. على سبيل المثال نشاهد مظاهر هذا التجدد فى «اللص والكلاب» على الرغم من كلاسيكية بناء الرواية. فقد استفاد نجيب محفوظ من تقنيات الرواية الجديدة ومن تيار الوعى أثناء استعمال المنولوج والإسترجاع وهو يهتم بأفكار بطل الرواية (سعيد مهران) وأحاسيسه. وما يهمنى أكثر فى حياته هو أنه عاش ثورة مصر سنة ١٩٥٢م واستوعب التحويلات الإجتماعية والسياسية وأثرها على نفسية الشعب المصرى، والرواية قيد التحليل رواية واقعية ينتقد من خلالها نجيب محفوظ واقع مصر الجديد بعد ثورة ١٩٥٢م وكما يقول نفسه لا توجد أية رواية من نجيب محفوظ أن تكون خالية من السياسة (الشيخ، ١٩٨٧: ٢٧). من أشهر أعماله الروائية: «همس الجنون»، «كفاح طيبة»، «بداية ونهاية»، «قصر الشوق»، «ثرثرة فوق النيل»، «خمارة القط الأسود»، «بداية ونهاية»، «أولاد حارتنا»، «عبث الاقدار»، «الحب تحت المطر»، «ميرامار»، «الطريق» (المهنا، ٢٠٠٧: ٢٠). قد ترجمت قصصه ورواياته إلى العديد من اللغات منها اللغة الفارسية: از قصر تا قصر؛ سيد ناصر طباطبايى، جامى: ١٣٩٢، خواب؛ محمدرضا مرعشى پور، نيلوفر: ١٣٩١، دزد و سگها: نقد و بررسى؛ محبوبه بادريستانى، علم و دانش: ١٣٩٠، دل شب؛ كاظم آل ياسين: ١٣٩١، هزار و يك شب: دنباله داستان هاى شهرزاد قصه گو؛ عبد الرضا هوشنگ مهدوى، مرواريد: ١٣٨٩،

زمزمه های واپسین؛ ناجی مولایی، نسل آفتاب: ١٣٨٩، خانه بد نام؛ حسین شمس آبادی، روزگار: ١٣٨٨، صبح بخیر؛ اصغر علی کرمی، آبگین رایان: ١٣٨٨، میرامار؛ رضا عامری، نشر نی: ١٣٨٦، گدا؛ محمد دهقانی، نیلوفر: ١٣٨٥، عشق بر فراز تپه هرم؛ حسین شمس آبادی، سادات حجازی: ١٣٨٥، رادوبیس، دلداده فرعون؛ عنایت الله فاتحی نژاد، ماهی: ١٣٨٤، جنایت؛ محمد رضا مرعشی پور و سنا انصاری، شادگان: ١٣٨١، کوچه مدق؛ با ترجمه مرعشی پور، فرهنگ و اندیشه: ١٣٧٨، وسوسه شیطان و چند داستان دیگر؛ یوسف عزیزی بنی طرف و محمد رضا مرعشی پور، سهند: ١٣٧٢، روز قتل رئیس جمهور؛ یوسف عزیزی بنی طرف، چکامه: ١٣٦٩. توفی نجیب محفوظ سنة ٢٠٠٦م فی المستشفى (سماوی، ١٣٨٨: ٢١).

### حول اللص والكلاب

«اللس والكلاب» رواية من نجيب محفوظ وهو يعتبر أكبر كاتب عربي في عصرنا هذا. كتب محفوظ هذه الرواية سنة ١٩٦١م ولا يمكن أن نقول هي الرواية أو الأقصوصة كما أنه يقول بنفسه: «اللس والكلاب» رواية قصيرة أو أقصوصة طويلة، ومن هنا جاء اختلافها الطبيعي عن سائر الروايات (محفوظ، ٢٠٠٦: ٢٠٠). إن «اللس والكلاب» هي الرواية الثانية لنجيب محفوظ في فترة الستينات، وقد أصدرها بعد «أولاد حارتنا»، فلذا تعتبر من الروايات الرمزية التي ينكر الكاتب من خلالها النظام الجمهوري، ويؤكد على حضور السلطة في المجتمع المصري. هذه الرواية هي تصوير حي من البلاد التي يسود فيها الظلم بدل العدالة. إن الكاتب والأديب الكبير نجيب محفوظ بالإشارة إلى القضايا هذه يطعن في سلوك الحكام، والزعماء بطرق غير مباشرة، منها: المجتمع المصري، والدين، والمرأة ثم يقدمها بصورة رواية، وهي «اللس والكلاب» (أنظر: بادريستاني، گنجیان خناری، ١٣٨٨: ١١٣). هذه الرواية تصوّر حياة لص اسمه محمود أمين سليمان ولكنها في الحقيقة رمز عن المجتمع الذي يعيش فيه نجيب محفوظ وكلّ الرواية لمزة عن مصر وحكامها. مكافحة الظلم والشر كانت ومازالت جزءاً لا يتجزأ من فطرة الإنسان منذ قديم الأزل و من ثم فقد كانت الحاجة إلى أبطال المكافحة ذلك الظلم و الجور مطلباً ملحا للبشرية (ديباجي و أردبيلي، ١٣٩٣: ٤٨). «محفوظ في هذه الرواية يرسم النزاع بين الشر والخير ويطرح

انهدام وتغيير المعايير الّتى يهدف حياة طيبة للبشر ويذكر إنّ بعض الأحيان العامل الأصلي فى فناء هذه المعايير نفس رائدها»(محمد سعيد، ١٣٧٨: ٢٢٢).

### سبب تأليف هذه الرواية عند نجيب محفوظ

«اللس والكلاب» رواية مستوحاة من واقعة حقيقية بطلها محمود أمين سليمان الّذى شغل الرأى العامّ لعدة شهور فى أوائل سنة ١٩٦١م. واهتمّ الناس بهذا المجرم وعطف الكثيرون منهم عليه، فقد خرج محمود أمين سليمان "عن القانون لينتقم من زوجته السابقة ومحاميها لأنّهما خاناه وانتهكا شرفه وحرماه من ماله وطفلته وكان هذا سبباً هاماً من أسباب تعاطف الناس معه، ولتحقيق إنتقامه إرتكب العديد من الجرائم فى حقّ الشرّطة وبعض أفراد المجتمع، فأثارت هذه الواقعة إهتمام الكاتب واستلهم منها مادته الأدبية تجمع بين ما هو واقعى وما هو تخيلى فكانت رواية «اللس والكلاب»(ديب على، ١٩٩٧: ٤).

### لغة نجيب محفوظ

«إنّ نجيب محفوظ الرّوائى يستخدم أحدث أساليب التّكنيك الرّائى فى العالم ففى رواياته نجد تيار الوعى، والتّداعى، والفلاش باك، والمونولوج، والضّمائر المختلفة»(محمد عطية، ١٩٩٧: ١٥٩-١٦٠). نرى كلّ هذه الأساليب فى «اللس والكلاب»، يستفيدها نجيب محفوظ باللّغة الفصحى إلى جانب الإصطلاحات العامّة بعض الأحيان حتّى يؤثّر فى المخاطب. إضافة إلى ذلك يوظّف الكاتب جملات بسيطة وبعيدة عن التّكلف وهذا يؤدّى إلى فهم القارئ بالنّسبة إلى الرواية وملازمته مع الكاتب خطوة بعد خطوة راجباً حتّى نهاية القصة وهذا هو من رموز فوز كاتبنا نجيب محفوظ فى إلقاء مقاصده إلى المتلقّى.

### ملخص القصة

تحكى رواية «اللس والكلاب» قصة مثقف بسيط باسم سعيد مهران، وهو كان يسرق من الأغنياء حتّى يدخل السّجن بسبب وشاية زوجته نبوية سليمان وصديقه عليش

سدره، ويخرج من السجن في عيد الثورة سنة ١٩٥٢م، بعد أن يقضى فيه أربع سنوات، وهو لا يجد أحداً في انتظاره إلا حذائيه.

يتجه سعيد في البداية إلى بيته الذي صار الآن بيت شريكه عليش وزوجته نبوية لاسترجاع ابنته سناء وماله وكتبه. ولكن يفشل سعيد في ذلك لأنهما ينكران أي مال إضافة إلى ذلك تسود الدنيا في وجهه عندما تجفل منه ابنته سناء وترفض معانقته لأنها لا تعرفه وتفرّ من حضنه.

في النهاية هو يترك المكان مع كتبه ويفشل في استرداد ابنته وماله؛ يقرر سعيد مهران أن يستقرّ في بيت علي الجنيدى للتخفيف من حدة الإنفعال، وهذا هو الذي بيته مفتوح دائم وقد كان صديق أبيه ويعرفه من صغره، ولكن لم يزوره من عشر سنوات كاملة. روحانية المكان والإجابة عن أسئلة الجنيدى تجعل سعيداً لا يرتاح كثيراً للإقامة في ذلك المكان.

لذلك يلجأ سعيد إلى الركن الوحيد الباقي وهو أستاذه رؤوف علوان ذلك الصحفي الذي كان مخالفاً للطمع والثرى ولكن الآن صار من الأغنياء، سعيد كان طالباً للتشغيل معه في جريدة الزهرة، فاتجه إلى مقرّ جريدة الزهرة بداية وهناك فاجأ سعيد مهران بعقائد جديدة لرؤوف علوان. هو الآن يقدر المال ولا يكثرث للمبادئ والقيم النضالية وقد تخلّى في غيبة سعيد مهران عن مبادئه وهو كان في السجن. رؤوف علوان رفض طلب تشغيل سعيد مهران وأعطاه مبلغاً من المال ليدير شؤون حياته بعيداً عنه.

اضطرّ سعيد مهران إلى التفكير في الإنتقام منه، فقرر العودة إلى بيته للسرقة، لكنّه وجد رؤوف علوان في انتظاره لأنه كان يعرف أفكار تلميذه، فهدهدّه بالسجن واستعاد منه النقود وطرده من بيته.

خرج سعيد مهزوماً وكان يشعر بالحقد والإنتقام ويفكر في نفسه أنّ خيانة رؤوف هي خيانة الفكر وأفدح خيانة لأنّ هذا الفكر هو الذي شكّل أفعاله وهو الذي منحه القدرة على الوقوف على قدميه في السجن وقبل السجن في الماضي.

لا يجد سعيد ملاذاً أفضل من مقهى المعلم طرزان الذي كان صديقه قديماً. طلب سعيد منه مسدساً وهو لم يتردد لحظة في إهدائه المسدس. في ذات المكان يلتقى بنور التي كانت تحبّ سعيد منذ زمن كان حارساً لبيت الطلبة، وهي في خلال الرواية ستوقرّ



له المأوى والطعام والجرائد والسيارة، وهي تحبه وتحميه ضدّ كلّ المخاطر وتريد أن تنصرف سعيد عن الإنتقام حتّى يعيشاً معاً ولكن سعيد كان قد حبس في ماضيه ولا يهدئ إلّا بالإنتقام. لما وقرت نور له شروط الإنتقام(المسدس والسيارة) ذهب سعيد لقتل عيش في منزله لكنّه أطلق النّار على حسين شعبان الرّجل البريء الذى اكرى شقّة عيش بعد رحلته خوفاً من سعيد، لكن سعيد مهراّن مانتبه ذلك وما عرف خطأه إلّا بعد الإطّلاع على الجرائد. فى هذه الحوادث الوخيمة استغلّت جريدة الزّهرة الأوضاع وبدأت بقلم رؤوف علوان تبالغ فى وصف جرائم سعيد مهراّن وعرفه كمجرّم خطير يقتل الآخرين بدون وعى، وهذا هو الذى يشعل نار الغضب فى قلب سعيد ولذلك يقرّر قتل رؤوف علوان. يريد سعيد من نور أن تتهبّأ له بدلة عسكرية، وعندما توفّر له بدلة عسكرية إرتداها سعيد واستقلّ سيارة أجرة ثمّ اكرى قارباً صغيراً ليّتجه صوب قصر رؤوف علوان، للانتقام منه. إنتظر سعيد لرؤوف علوان وحين نزول علوان من سيّارته أطلق عليه النار لكن فى نفس الوقت أطلق أحد حرّاس العلوان النّار على سعيد ولذلك ما فهم سعيد أنّه قتل علواناً أم لا. عند الإطّلاع على الجرائد يتعرّف سعيد أنّه أخطأ مرة أخرى وقتل بوأباً بريئاً بدل الخائن الأصلي فيشعر بندم شديد. بعد هذه الأحداث تذهب نور يوماً ويبقى سعيد فى البيت منتظراً لرجوعها ولكن نور لا تجيء أبداً وهذا يجبر سعيداً أن يخرج من مأواه ويذهب إلى بيت الشيخ على مرة أخرى. يبقى سعيد فى بيت الشيخ حتّى يسمع صوت الشّرطة ولذلك يهرب إلى المقبرة، وفى المقبرة يحاصره الشّرطة ويطلقون عليه الرّصاص من كل جانب فيستسلم فى النّهاية و يُعدم بالمنشقة.

## الحكبة

«الحكبة فى القصّة بمعنى نقل الحوادث مع التّأكيد على أواصرها العلية»(داد، ١٣٨٥: ١٠٠). بعبارة أخرى الحكبة هى «سرد حوادث القصّة أو الرواية مع تركيز الإهتمام على الأسباب»(لحمدانى، ١٩٩٠: ١٥). تعتبر الحكبة رواية الأحداث المتتابعة التى ترتب على حسب توالى الزّمان وتدوّن على أساس الأواصر العلية. من وظائف الحكبة إثارة الدهشة فى نفس القارئ فى حين أنّ الحكبة لا تعدو أن تكون إثارة لحب الإستطلاع لديه. الحكبة

تتألف من أجزاء وهي: ١-العقدة ٢-الصراع ٣-المماثلة ٤-الأزمة ٥-تفاقم الأزمة ٦-حل العقدة(اكبرى مفاخر، ١٣٨٦: ٣).

### أشكال الحكبة

الحكمة هي الخريطة أو إطار الأحداث التي تبين سبب وقوعها ولها فروق مختلفة على أساس نوع بنائها، ومنها:

- ١- الحكبة الأصلية والفرعية
- ٢- الحكبة المفككة والحكمة المتماسكة
- ٣- الحكبة البسيطة والحكمة المركبة
- ٤- حكمة العمل وحكمة الطبع وحكمة الفكر
- ٥- الحكبة المغلقة والحكمة المفتوحة
- ٦- الحكبة المنخفضة والحكمة الصاعدة و الحكبة الناجمة فى النهاية و الحكبة المقلوبة.

و فى هذا المقال نحاول دراسة هذه الأنواع.

### الحكمة الأصلية والفرعية فى اللص والكلاب

للقصّة الطويلة أكثر من حبكة واحدة عادة. الحكبة الفرعية تركّز على شخصية القصّة الأصلية أحياناً وعلى الشخصيات الفرعية حين آخر(ديبل، ١٣٨٧: ٩٧)؛ «الحكمة الأصلية أو الحكبة ذو مدة طويلة تمتدّ من بداية الرواية حتى نهايتها»(ديبل، ١٣٨٧: ٩٦) ولكن الحكبة الفرعية تتجلى فى جريان القصّة لمدّة محدودة. فى رواية «اللس والكلاب» الحكبة الأصلية والحكمة الفرعية تمازجان مزجاً لا نستطيع إنفكاكهما أو يصعب هذا جداً وهذا الموضوع يدلّ على براعة كاتبنا نجيب محفوظ. فى التّواصل ندقق الحكبات الفرعية الموجودة فى الرواية بواسطة رسم المؤشرات ونذكر حكمة الرواية الأصلية فى النّهاية.

### الحكبات الفرعية فى هذه الرواية

الرواية تبدأ من الوسط ← حرّية سعيد مهراّن من السّجن

لماذا وقع في السّجن ← الجواب بواسطة الرجوع الى القبل (بادرستاني، ١٣٩٠: ١٩٧)  
(لا تبدأ الرواية من بداية إعتقال سعيد بل تبدأ من لحظة تخلصه عن السّجن. فيتبادر إلى خاطر القارئ أنه لماذا قد وقع سعيد في السّجن؟ للإجابة عن هذا السؤال نرجع إلى البداية ونقص الرواية من ابتداء الأمر).

### الحبكة الاولى

البداية ← أم سعيد مهران قد أصيبت بالمرض  
الصّراع ← بسبب فقدان النقود لا يتلقى المستشفى أم سعيد مهران بقبول  
تفاهم الأزمة ← فلماذا بعد قليل تموت أم سعيد مهران وهو يضطر إلى السرقة من  
عمارة الطلبة، فيعتقله رؤوف علوان و يشجعه باستمرار السرقة من الاغنياء و إعطائها  
للفقراء. يبرر رؤوف هذا العمل ويقول السرقة من الاغنياء حق طبيعي للفقراء  
النتيجة ← سعيد مهران يكرّر السرقات من الأغنياء و في هذا الطّريق يساعده زوجته  
نبوية التي يحبّها وصديقه عليش.

### الحبكة الثانية

البداية ← سرقة سعيد مهران من بيت الطلبة واعتقاله بواسطة رؤوف علوان  
الصّراع ← مهران يتكرّر السرقة من الأغنياء بسبب تعاليم أستاذه رؤوف علوان  
تفاهم الأزمة ← سعيد مهران يذهب إلى العطفة الصّيرفي للسرقة ولكن هناك يفاجأه  
البوليس و يعتقله  
النتيجة ← يعتقل سعيد مهران في السّجن (بادرستاني، ١٣٩٠: ١٩٧).

### الحبكة الثالثة

البداية ← سعيد مهران يعتقل في السّجن بسبب وشاية زوجته نبوية و صديقه عليش  
الصّراع ← نبوية سليمان تطلب الطلاق من سعيد حتى تتزوج بصديق زوجته عليش  
سدرة وهما في الحقيقة السّبب الرّئيسي لاعتقال سعيد في السّجن  
تفاهم الأزمة ← تطلق نبوية من سعيد عند حضوره في السّجن

**النتيجة** ← يتزوج عيش سدره نبوية ويظفر على أموال سعيد وابنته وزوجته (بادرستاني، ١٣٩٠: ١٩٨).

#### الحبكة الرابعة

البداية ← يتحرر سعيد مهران من السّجن بعد أربع سنوات وفى البداية يذهب إلى بيت عيش سدره ليطلب ابنته وماله وكتبه  
الصّراع ← النزاع بين سعيد مهران وعيش سدره وأمور «حسب الله» الذى قد جاء للمحافظة على عيش سدره. يطلب سعيد أمواله ولكن عيش ينكر وجود أى مال لسعيد مهران. تدخل سناء ابنة سعيد.  
تفاهم الأزمة ← لا تعرف سناء أبها سعيد وتخاف منه وتسودّ الدنيا فى وجهه  
**النتيجة** ← يفشل سعيد فى استرداد أمواله وابنته ويخرج من البيت مع كتبه فقط (بادرستاني، ١٣٩٠: ١٩٨).

#### الحبكة الخامسة

البداية ← سعيد مهران يذهب إلى صديقه القديمى وأستاذه رؤوف علوان لطلب المساعدة والمهنة منه وهو الذى كان يشجع سعيداً على السرقة ولكنه يرى رؤوفاً منغمساً فى فكرة جديدة يقدر المال و هو قد تغيّر كثيراً  
الصّراع ← رؤوف علوان ينزعج من زيارة سعيد ويطرده مع مقدار من النّقد حتى يعيش سعيد بعيداً عنه. يقرّر سعيد فى نفسه على السرقة من بيت علوان ليلياً لينتقم منه  
تفاهم الأزمة ← يذهب سعيد إلى بيت علوان منتصف الليل ويفاجأ برؤوف علوان الذى كان يعرف تلميذه وكان ينتظره  
**النتيجة** ← رؤوف علوان يهدّد سعيداً بالسّجن و يأخذ منه النّقد ويطرده من البيت خائباً.

#### الحبكة السادسة

البداية ← تنكر سناء أبها ويفشل سعيد فى التسوية مع نبوية سليمان وعيش سدره

الصّراع ← تسوّد الدّنيا في وجه سعيد ولذلك يقرّر أن ينتقم من كل الخائنين ومنهم نبوية، عlish، رؤوف وسناء  
تفاهم الأزمة ← يتوجّه سعيد إلى مقهى المعلم طرزان ويطلب منه مسدساً  
النتيجة ← يأخذ سعيد المسدس من طرزان ويزور نور وهي امرأة كانت تحبّ سعيداً منذ زمن قديم ولكن يتركها سعيد.

### الحكمة السابعة

البداية ← بسبب خيانة عlish سدره وامتلاكه أموال سعيد وابنته يقرّر سعيد أن ينتقم منه  
الصّراع ← يذهب سعيد إلى بيت عlish سدره و يدقّ الباب حتى يقتله. يغضّ سعيد النّظر عن خيانة نبوية ولا يريد أن يقتلها فقط بسبب وجود سناء  
تفاهم الأزمة ← يفتح الباب وسعيد يطلق النار ويسقط شخص على الأرض وسعيد يظنّ أنّه قد قتل عlish  
النتيجة ← سعيد مهران يقتل شعبان حسين بدل عlish وهو مستأجر نبوية وعlish وبعده يلجأ إلى بيت الشّيخ الجنيدى.

### الحكمة الثامنة

البداية ← ينام سعيد في بيت الشّيخ الجنيدى  
الصّراع ← بعد أن يستيقظ من النّوم يقرأ الجريدة ويطلع على قتل شعبان حسين ويندم كثيراً  
تفاهم الأزمة ← يهرب سعيد إلى الجبل خوفاً من مطاردة الشرطة.  
النتيجة ← سعيد يفهم أن أمن مكان للإختفاء هو بيت نور ولذلك يتوجّه إلى بيتها.

### الحكمة التاسعة

البداية ← بعد أن يفشل سعيد مهران في السرقة من بيت رؤوف وإضافة إلى عدم مساعدته سعيداً يقرّر سعيد أن يقتل رؤوف علوان حتّى ينتقم منه

الصّراع ← يذهب سعيد إلى بيت علوان و ينتظره و حين تصل سيارة رؤوف، يخرج شخص منه وسعيد يطلق النّار عليه  
تفاهم الأزمة ← يخطأ سعيد مرّة أخرى ويقتل بريئاً آخر وهو بواب رؤوف.  
النتيجة ← يختفى سعيد في بيت نور الذي يجاور المقابر (بادرستاني، ١٣٩٠: ٢٠٠).

### الحبكة العاشرة

البداية ← تخرج نور من البيت  
الصّراع ← ينتظرها سعيد  
تفاهم الأزمة ← تختفى نور ولا ترجع إلى البيت  
النتيجة ← سعيد يترك البيت ويذهب إلى بيت الشيخ الجنيدى (بادرستاني، ١٣٩٠: ٢٠١).

### الحبكة الحادية العشرة

البداية ← يختفى سعيد في بيت الشيخ الجنيدى  
الصّراع ← يحاصر البوليس بيت الشيخ وسعيد يسمع بصوتهم  
تفاهم الأزمة ← يهرب سعيد إلى المقابر ويختفى بين القبور  
النتيجة ← يحاصر البوليس سعيداً من كل الجهات و في النهاية يعتقلونه ويعدمونه.

### الحبكة الأصلية في الرواية

سرقة سعيد مهراّن للمرّة الأولى وتكرارها ← اعتقال سعيد مهراّن في السّجن بسبب وشاية الخائنين ← الإنتقام من الخائنين (قتل البريئين: شعبان حسين وبواب رؤوف علوان) ← مطاردة البوليس واعتقال سعيد مهراّن وإعدامه  
في مسير كل قصّة ناجحة، الميل الطبيعي للقارئ هو أنّه يحبّ أن يعلم ماذا يحدث للأشخاص الذين هو صار يصاحبهم. وسيلة الإرضاء لهذا الميل هو خطّة القصّة. أفضل حبكة هي الحبكة التي تستطيع أن تجعل ميل القارئ ورغبته في مسير صحيح وتهديّها إلى المقصد المطلوب. الجهد الذي يبذله الكاتب في هذا الطّريق يجب أن يكون بشكل لا

يحثه القارئ (يونسى، ١٣٤١: ٣٠ و ٣١) كما نشاهد فى «اللس والكلاب» أن نجيب محفوظ يشجع القارئ أن يصاحب معهم لحظة. بعد لحظة مع القصة ليرى ماذا يحدث لأبطال الرواية. الدقة والتنظم فى عناصر الحكبة لهذه الرواية شغلنا كما ما أحسنا أن نهتدى، بل تحركنا بأنفسنا و برغبنا حتى وصلنا إلى المقصد.

### الحكمة المفككة والحكمة المتماسكة

فى الحكبة المفككة لا يعتمد العمل القصصى على تسلسل الأحداث ولكن على البيئة التى تتحرك فيها القصة والشخصية الأولى فيها أو على نتائج العامة التى تربط ما بين الشخصيات والأحداث فيها، ولكن الحكبة المتماسكة تقوم على حوادث مترابطة ومتلازمة ينتمى بعضها إلى بعض وتسير فى خط مستقيم حتى تبلغ مستقرها (يوسف نجم، ١٩٧٩: ٧٣ و ٧٤). الحكبة فى «اللس والكلاب» هى المتماسكة لأنها تعتمد على تسلسل الأحداث ولا نرى إنفكاً بين الحوادث ولا تقوم على سلسلة من الحوادث أو المواقف المفصلة التى لا تكاد ترتبط برباط ما.

### الحكمة البسيطة والحكمة المركبة

الحكمة البسيطة تبنى على حكاية واحدة ووحدة العمل فيها بسيطة، لا يحصل فيه تشابك فى الأحداث أو الحكايات، فأحداثها قليلة وواضحة، والحكمة المركبة مبنية على حكايتين أو أكثر ولا بد للخاص من أن يساوى بين حكاياتها جميعاً فى قوة التأثير والإثارة، ووحدة العمل فيها تقتضى تمازج الحكايات فيها والتحام أجزاءها بعضها مع بعض فى القصة (يوسف نجم، ١٩٧٩: ٧٥ و ٧٦). يذكر نجيب محفوظ فى روايته حكاية واحدة دون أن تشابك فيها الأحداث وهى حكاية حياة رجل الذى يرى خيانة من أهله وأصدقائه فلذلك ينهض للإنتقام فيفشل فى مسيره ويعدم، جدير بالذكر أننا نطلع على حكاية حياة امرأة اسمها نور خلال الرواية ولكن ذكر حياتها ليس محور الرواية ويتكلم نجيب محفوظ عنها إلى حد أن تربط بأعمال سعيد مهران ولا غير، فلذلك حكاية نور فى هامش الرواية ولا تعتبر حكاية أصلية للرواية.

## حبكة العمل وحبكة الطبع وحبكة الفكر

كل حبكة تتشكّل من ثلاثة عناصر، عمل بطل القصة، طبعه وفكره: مصطلح «العمل» ناظر على إشتهار بطل الرواية، مكانته الإجتماعي، شرفه، سلامته، رخائه و ما يملكه؛ مصطلح «الطبع» ناظر على حفاوز البطل، أهدافه، عاداته وعزائمه سواء كانت عالية أو رذيلة، سيئة أو جيدة، كاملة أو ناقصة، مترقية أو متخلفة؛ ومصطلح «الفكر» ناظر على استدلالات بطل الرواية، احولته النفساني، عواطفه، ظنه وعلمه(إيراني، ١٣٦٤: ١٧٧).

## حبكات العمل

حبكات العمل تشتمل على: الحبكة الحادثة، الحبكة المغتمة، الحبكة التراجيديّة، الحبكة التّأديبيّة، الحبكة الشعورية، وحبكة التحسين.

**حبكة الحادثة:** هذه الحبكة من أسهل وأدرج حبكات العمل. من محسّنات هذه الحبكة أنّها تهيج حاسة تفحص القارئ ويحيى هذا السّؤال في ذهنه دائماً «ماذا سيحدث؟» المحور الأصلي في هذه الحبكة هو الحادثة(أنظر: إيراني، ١٣٦٤: ١٧٧ و ١٧٨). يقيناً لا يمكننا أن نحتسب «اللس والكلاب» جزء من هذه الحبكة صرفاً. هذا صحيح أنّ نجيب محفوظ إستفاد من الحوادث المهيّجة لجذب انتباه المخاطب ولكن من حيث أنّه في هذه الرواية قد اهتمّ بأحوال سعيد مهراّن الباطني و أفكاره إهتماماً كثيراً، لا يمكننا إحتساب هذه الرواية في حبكة الحادثة فقط.

**الحبكة المغتمة:** في هذه الحبكة شخصيّة محبوبّة تبتلى بعاقبة مؤلمة دون أن ترتكب ذنباً. هو شخص ضعيف النفس وساذج الذي لا يمكنه الحفاظة عن نفسه تجاه الحوادث والبلايا(أنظر: إيراني، ١٣٦٤: ١٧٨). إلى حدّ ما يمكن أن نحتسب «اللس والكلاب» في زمرة هذه الحبكة، بلا شكّ سعيد مهراّن ليس بريئاً تاماً وهو في الحقيقة لصّ ولكنّه برىء في تحويله إلى اللص وهو ملعبة في يد أشخاص إنتهازيين الذين ينسونه بعد وصولهم إلى أهدافهم؛ القارئ يتأسّف على حال بطل القصة(سعيد مهراّن) وينزعج في خاتمة المطاف.



**الحكبة التراجمية:** فى هذه الحكبة، الشّخصية المحبوبة الّذى يملك البلوغ النفسى و الجسمى و له إرادة قوية يرتكب خطأ كبيراً ويكشف خطأه متأخراً فلذلك يفوت مهلة التّدارك وهو يبتلى بمصير منحوس (أنظر: ايرانى، ١٣٦٤: ١٧٨ و ١٧٩). فى «اللس والكلاّب» سعيد مهران ما أراد أن يكافئ أخطائه وإلى نهاية الرّواية كان مليئاً بالحدق والثّار.

فشل سعيد مهران فى الإنتقام المرة الأولى وقتل بريئاً بدل عليش سدرة ولكن مع ذلك قرّر الثّار مرة أخرى و إتجه إلى قتل رؤوف علوان. فلذلك يمكن أن يقال «اللس والكلاّب» يشمل هذه الحكبة إلى حدّ ما.

**الحكبة التّاديبية:** فى هذه الحكبة يواجه القارئ شخصيّة بغيضة تدور فى ذهنها أهداف ومقاصد خبيثة، ورغم هذا يحظى بقوة الذّكاء والعزم والطّبع القوى ولكن تصاب فى النّهاية بواسطة خبائثها الذاتية بمصير مشؤوم ومنحوس (أنظر: ايرانى، ١٣٦٤: ١٧٩). يقيناً «اللس والكلاّب» لا يشمل هذه الحكبة لأنّ بطل الرّواية لا يتمتّع بذكاء وعبقريّة لافتة للنّظر. إضافة إلى ذلك سعيد مهران ليس بمتعم عن الخبث الذاتى وحوادث الدّهر المرّة يخلق منه لصّاً أو قاتلاً.

**الخطة الاحساسية:** الحكبة الإحساسية كالحكبة المغتمة محشوة بألم بطل القصّة. فى هذه الحكبة بطل الرّواية هو شخصيّة محبوبة يبتلى بمصائب مؤلمة ولكن يقاوم أمام أمواج البلايا والمشكل وفى نهاية القصّة تبدأ الرّياح الموافقة بالهبوب (أنظر: ايرانى، ١٣٦٤: ١٨٠ و ١٨١). حول هذه الرّواية يجب أن نقول ما هبّت رياح الحوادث كما يحبّ سعيد مهران أبداً وما فاز البطل عن الشّقاء أبداً. فلذلك «اللس والكلاّب» لا يستقرّ فى هذه الحكبة.

**خطة التحسين:** فى هذه الحكبة شخصيّة بطل الرّواية الممتازة وخصائله الأخلاقية العالية تسبّب فوزه. لأنّه لا يبيع شرفه وحسن إشتهاره بالزّخارف الدنيوية (أنظر: ايرانى، ١٣٦٤: ١٨١). سعيد مهران ما استطاع أن ينسى حقد أعدائه وما سامحهم أبداً ولهذا كان

إلى آخر لحظة في فكر الإنتقام وهذه الأفكار أدت إلى هبوطه في قعر النكد. فلا يدخل «اللس والكلاب» في هذه الحكمة أيضا.

### الحبكات الطبع

الحبكات الطبع تشتمل على: حبكة البلوغ، حبكة الإصلاح، حبكة الإختبار، حبكة الإنحطاط.

**حبكة البلوغ:** هذه الحكمة من أروج حبكات الطبع. في هذه الحكمة بطل القصة يعجز عن معرفة أهدافه أو ليس له هدف، ولهذا يضلّ عن طريقه ويتذبذب تذبذبا شديدا. هذا النقص يصدر عن سذاجته أو غرته أو الخطأ في معتقداته و أسلوب تفكيره. من حيث أن هذه الحكمة تنتمي إلى الشبان الذين هم في عنفوان البلوغ يمكن أن نسمى هذه الحكمة، حبكة البلوغ. في حبكة البلوغ تتحقق أمنية القارئ وفي النهاية بطل الرواية يختار الصراط المستقيم والقارئ يغلق الكتاب مع رضى كاملة تنبعث من نجاح الفضيلة. في هذه الحكمة عنصر الإنتخاب المهم للبطل وتصميمه النهائى في إختيار الصراط المستقيم هى الصفة المميّزة لحبكة البلوغ (أنظر: ايرانى، ١٣٦٤: ١٨٢). ما إختار سعيد مهران السبيل الصحيح أبداً وحتى نهاية الرواية ما انصرف عن تصميمه الخطأ. فلذلك لا تستقر «اللس والكلاب» في هذه الحكمة أيضا.

**حبكة الإصلاح:** في هذه الحكمة للتحويل وجه ايجابى وطبع بطل الرواية يتعالى، كما كان في حبكة البلوغ ولكن هنا فرق موجود وهو هذا أن بطل حبكة الإصلاح ليس ساذجاً و غريراً وخطأ الفكر ماأوقعه في سبيل الذنب، بل هو يعلم أنه نفسه فى سبيل غير صحيح. بطل الرواية تجاه الخطأ الذى ارتكبه يمد عزمه أن يكتمه ويتظاهر بالتقوى المتصنّع ولكن حوادث الدهر تجبره على إصلاح أخطائه. (أنظر: ايرانى، ١٣٦٤: ١٨٢ و ١٨٣) إتخذ سعيد مهران قرار الثأر واعياً وماكان يتصوّر عمله خطأ وماأراد أن يصلح خطأه أبداً. فلهذا لاتقع اللص والكلاب في هذه الحكمة.

**حكمة الإختبار:** فى هذه الحكمة بطل الرواية شخصيّة وجيه وفطن. ولكنّه يضغظ عليه بطريق حتّى ينصرف عن أهدافه وعاداته. فى المثل يجبر بأخذ الرشوة أو يصاب بمشاكل مؤلمة. هو يتردّد فى أخذ القرار بداية. لو يبقى وفيّاً بأهدافه وعاداته المتعالية يبتلى بالألم والحرمان، ولو انحرف من الصراط المستقيم وأخذ الرشوة يوفى حاجته المادية ولكن يزول احترامه عند نفسه وعند الآخرين. فى نهاية هذا الصّراع الدّاخلى يصمّم البطل أن لا ينحرف عن مسير الحقّ أبداً ولذلك يغلق القارئ الكتاب مع السّرور والرّضاية (أنظر: ايرانى، ١٣٦٤: ١٨٣). الحكمة الموجودة فى «اللص والكلاب» لا تشبه هذه الحكمة أىّ تشابه.

**حكمة الإنحطاط:** فى هذه الحكمة بطل الرواية الذى كان محبوباً وكثير الطموح ينهزم إنهمازاً ساحقاً ويفقد أمانيه. إنّه لو يبذل جهوده يمكن أن يبدأ كلّ شيء من البداية. بعض الأحيان يتصوّر أنّه سيفعل هذا الفعل ولكنّه يترك الأمانى وأهدافه ويقبل اليأس والإرتباك بسبب عدم وجود العزم القوى أو التّأخير فى اتّخاذ القرار أو الأسباب الأخرى. طوال القصة يتبلور أمل ضعيف عند القارئ أحياناً حتّى يفعل البطل عملاً يؤدّى إلى النّجاح، ولكن فى نهاية الرواية هذا الأمل الدقيق يتبدّل إلى اليأس بعد سقوط البطل فى قعر بئر الإنحطاط (ايرانى، ١٣٦٤: ١٨٤). بين الحككات الطبع، الحكمة الغالبة على «اللص والكلاب» هى حكمة الإنحطاط، لأنّ بطل الرواية سعيد مهراّن إثر معرفته على رؤوف علوان يمتلأ وجوده بالأمل والأمنيّة ويقرّر أن يغيّر الدّنيا ويستقرّ فيها العدالة بواسطة السرقة من الأغنياء، ولكنّه يواجه الغدر ويعتقل فى السّجن. بعد إطلاق السّراح من السّجن هو كان يستطيع أن يبدأ حياة جديدة طيّبة ولكن بعد أن رأى أنّ صديقه السّابق قد تمكّن زوجته وابنته وماله أيضاً بعد أن رأى أنّ ابنته سناء لا تعرف أباهما إمتلأ قلبه بالحقد والحزن وبعد هذه الهزيمة ذهب إلى صديقه وأستاذه رؤوف علوان ورأى أنّ الذى كان يحثّه عليه الأغنياء، قد تبدّل الآن إلى حريص مثرى، فلذلك هو يقرّر أن يأخذ الثّأر من الخائنين. فى وسط القصة ومع دخول نور يأمل القارئ أن ينصرف سعيد مهراّن عن تصميمه ويبدأ حياة جديدة عند محبوبته، ولكنّه لا يرجع عن قراره وفى نهاية الرواية نشاهد هلاك سعيد مهراّن وموته أسفين.

## حبكات الفكر

أهم حبكات الفكر هي حبكة التربية، حبكة الكشف، الحبكة الموهمة والحبكة الإنفعالية.

**حبكة التربية:** في هذه الحبكة يتحوّل إدراك بطل الرواية ويتعالى أسلوب تفكيره وعقائده. النقص الموجود في التفكير يمكن أن يكون محصوفاً عن التجارب المرّة التي أدت إلى التشاؤم والجبريّة أو ينبع عن السدّاجة وهو لا يستطيع أن يدرك عمق القضايا ويرى الطرق المختلفة. ولكنّه يواجهه الدهر بالصعوبات والاختبارات التي تغيّر إدراكه و أسلوب تفكيره وتعطيه رؤية أوسع (أنظر: إيراني، ١٣٦٤: ١٨٤ و١٨٥). كانت رؤية سعيد مهران إلى الحياة واسعة قبل إلقاءه في السّجن، كما أنّه كان يحبّ أن يصلح مجتمعه، ولكن بعد إطلاق سراحه من السّجن تغيّرت عقائده وانحصرت أفكاره في أخذ الثّأر من الخائنين والإشمئزاز عنهم.

**حبكة الكشف:** أساس هذه الحبكة مبنّى على جهالة البطل بالنسبة إلى حالاته. يعني ليست المشكلة في أسلوب تفكيره واعتقاده بل في معلوماته وإطلاعاته، وهو لا يستطيع أن يقرّر قراراً قبل أن يكشف الحقيقة (أنظر: إيراني، ١٣٦٤: ١٨٥). الحبكة الموجودة في «اللس والكلاب» لا تقرب من هذه الحبكة أيّ تقارب.

**الحبكة الموهمة:** في هذه الحبكة يواجه القارئ بطلاً محبوباً مليئاً بالآيمان والأهداف الخاصة بداية، ولكن بعد أنّه يواجه الهزيمات، الأخطار والاختبارات ولا يستطيع حلّها ولا تحمّلها يزول آيمانه كاملاً (أنظر: إيراني، ١٣٦٤: ١٨٦). حبكة «اللس والكلاب» إلى حدّ ما تشمل هذه الحبكة، يمتلأ سعيد مهران بالأمل والرغبة بعد معرفته على رؤوف علوان، ولكن بعد حضوره في السّجن وحرّيته، حين يفهم أنّها قد تغيّرت شخصيّة رؤوف علوان وعقائده وهو ينادى أفكاره السابقة كلّها، يفقد سعيد مهران آيمانه بالتمام ويستنفر عن عقائده السابقة. هذا الحدّ من التفور يسبّب إبتعاد سعيد مهران عن التّعاليم الدّينية.

**الحكمة الإنفعالية:** في هذه الحكمة أيضاً تتحوّل عقائد بطل الرواية وأسلوب تفكيره، يفهم الدهرُ البطل أنه لما يعرف أقربائه وأصدقائه بصحيح، والدّهر يساعده على معرفة حقيقة وجودهم. بعد تحوّل معرفته تتغيّر أحاسيسه أيضاً؛ يعنى لو كان كشفه موافقاً لطبعه يفرح ولو كان هذا الكشف مزعجاً (أنظر: إيراني، ١٣٦٤: ١٨٦). بين الأنواع المختلفة لحبكات الفكر، الحكمة الإنفعالية أكثر من بقية الحبكات يشتمل رواية «اللص والكلاب»، لأن سعيد مهران بعد سنوات قضاها في السّجن يتعرّف على حقيقة وجود أقربائه وبعد أن يعرفهم بواسطة غدرهم وخيانتهم يقنط ويحزن بكثير ويفقد إيمانه تماماً ولا يرى مرهماً لآلامه إلّا الثّار.

### الحكمة المغلقة والحكمة المفتوحة

في نوع آخر من تقسيم الحكمة، تنقسم الحكمة إلى:

**الحكمة المغلقة:** هي حكمة معقدة، متشابكة وشاملة على خصائص فنية قويّة، بعبارة أخرى النّظم المصنوع من الحوادث غالب على نظمها الطبيعي. هذه الحكمة تستعمل في الغالبية في القصص الخافية التي لها حلّ العقدة ونتيجة حتمية، وتتبع القصة من قانون العلة والمعلول وتفرط في ميزته التكنيكية (أنظر: ميرصادقي، ١٣٧٦: ٧٩).

**الحكمة المفتوحة:** في هذه الحكمة على خلاف «الحكمة المغلقة» نظم الحوادث الطبيعي غالب على نظمها المصنوع، في هذه القصص لا يوجد حلّ العقدة عادة أو لو يوجد أحياناً لا يجذب البصر، بعبارة أخرى النتيجة المحتومة التي توجد في الحكمة المغلقة لا توجد في هذه الحكمة ولو كانت موجودة ليست بحتمية. في هذه القصص يحاول الكاتب أن يختفي نفسه في القصة حتى تتجلّى القصة مثل الحياة ملموسة، موضوعية وبلا إنحياز. فلماذا لا يجيب عن المسائل المرسومة والقارئ بنفسه يجب أن يجد الأجوبة (أنظر: ميرصادقي، ١٣٧٦: ٨٠).

بالنسبة إلى هذه الحكمة، «اللص والكلاب» تشتمل على الحكمة المغلقة، نجيب محفوظ يجتنب عن إطلاق نهاية روايته مفتوحة بل ينتهي آخر الرواية واضحاً وظاهراً ويغلقه تماماً.

نهاية الرواية: سعيد مهران يسلم للبوليس بعد مقاومة ويعتقل و يعدم نهائياً.

جدير بالذكر أنه في عصر كاتبنا نجيب محفوظ ما كان إطلاق نهاية الرواية مفتوحة أمراً رائجاً وكانت لكل الروايات حبكة مغلقة بالتقريب. ما كان يجرؤ أحد قبل نجيب محفوظ أن يكافح السنة، ولكن هذا الكاتب الروائي مع توظيف فلاش باك والتيار السيال الذهني قابل السنة في روايته «اللس والكلاب» وابتعد عن الأسلوب الراجح في عصره.

### الحبكة المنخفضة، الحبكة الصاعدة و الحبكة الناجمة في النهاية و الحبكة المقلوبة

الحبكة من حيث ارتباطها بالشخصيات تنقسم إلى:

١- الحبكة المنخفضة: يكون التأكيد فيها على تحطم أو اندحار الشخصية الرئيسية نفسياً أو عقلياً أو عاطفياً. ٢- الحبكة الصاعدة: هي التي تؤكد على انتصار أو نجاح الشخصية الرئيسية النفسى والعقلى والعاطفى. ٣- الحبكة الناجمة في النهاية: هي التي تظهر الشخصية الرئيسية فيها منتصرة بعد إخفاقات متعددة. ٤- الحبكة المقلوبة: تظهر فيها الشخصية محرزة نجاحات متعددة ومستمرة ثم تخفق فجأة في النهاية. (<http://talib.ibda3.org/t33-topic>) كما نرى في «اللس والكلاب» الحبكة هي المنخفضة لأنها تنحدر الشخصية الرئيسية، تنهزم عواطفه من جانب زوجته وابنته ويسقط في صمت المقبرة نهائياً.

### نتيجة البحث

«اللس والكلاب» من الروايات الرمزية لنجيب محفوظ. كان النظام السلطة في نهاية الخمسينات أو أوائل الستينات على وشك الإنهيار حتى أعلنت الجمهورية فيها ولكن واجهت الخيانة. في هذه الرواية يطعن محفوظ إلى الزعماء الإشتراكيين والسلطة الحاكمة على مصر. في روايته شخصية سعيد مهران رمز لشخص صار ضحية لرقى الخائنين، نور هي رمز عن الفقر الموجود في مصر إلى حد أن نور ونظائرها يبعن أجسادهن حتى يكنّ على قيد الحياة. رؤوف علوان رمز عن الزعماء الذين دعوا الناس إلى الإنتفاضة ولكن بعد قليل ينسون زملائهم و مبادئهم الفكرية. مأمور حسب الله رمز عن عدم وجود العدالة في المجتمع ومظهر عن حماية الحكومة عن الخائنين والظالمين. ف«اللس والكلاب» إحدى

الروايات الفنيّة التي أقيمت على موضوع الخيانة، وعالجتها على نحو مباشر من غير تكلف. نجيب محفوظ كان ناجحاً في انتقال رموزه إلى ذهننا بواسطة الحكمة. سير الحكمة في الرواية كسير الحوادث في واقع المجتمع. ولذلك تصبح الرواية مقبولة عند المتلقّي وهو يلازمها خطوة بعد خطوة حتّى نهاية المطاف.

الحكمة المسيطرة على الرواية بسيطة وليس فيها غموض أو شيء من الإلتباس. الإطلاع على ظروف مصر السياسيّة والإجتماعيّة آنذاك، يساعدنا على معرفة رموز الرواية بالسهولة.

الرواية تتألّف من حبات عديدة وكلّ هذه الحبات جزء عن الحكمة الرئيسيّة؛ الحكمة الناجحة للرواية هي التي حباتها الأصليّة والفرعيّة تشتبك إشتباكاً لا نحسّ إنفكاكها، في هذا المجال يبدو الكاتب ناجحاً وقد جذب القارئ في تقدّم حوادث الرواية كما أنّه لا يفكّر حول إمكان وجود الحبات المختلفة في القصة.

الكاتب يخفي نفسه في القصة ويسير الحوادث عينيا واقعيًا. لا يصدر حكماً في روايته ويجعل كل الحكميّة على عاتق القارئ. نرى هذا الأمر إلى حدّ أنّه في نهاية المطاف وبعد قتل سعيد مهران الذي كان قاتلاً وسارقاً، لا يعلم القارئ أن ينزعج عن موته أو يعتبر الموت حقاً له؛ نجيب محفوظ يجبر القارئ على التفكير في «اللص والكلاب» كما أنّ كل قارئ على حسب تلقّيه من النصّ يعتبر سعيد مهران مجرماً ومستحقاً للعقوبة أو بريئاً وضحيّة للخيانة والمؤامرة.

الحكمة في هذه الرواية هي المغلقة. لأنّه لها حل العقدة ونتيجة محتومة. لقد تدرّجت أحداث الرواية وتسلسلت تسلسلاً منطقيّاً. وتتبع القصة قانون العلة والمعلول تمثلاً محكماً. مهارة الكاتب في تربية الحكمة في الرواية يسبّب تكاثر التأثير في القارئ، كما أنّ القارئ يزعم القصة واقعيّة إلى حدّ أنّه ينزعج عن العاقبة المؤسفة المؤلمة لسعيد مهران "بطل الرواية" بالشدة ويصوّر الرواية واقعيّة.

الحكمة في «اللص والكلاب» هي من نوع المتماسكة لأنّها تعتمد على تسلسل الأحداث ولا يوجد فيها أيّ إنفكاك بين حوادث القصة ولا تقوم على سلسلة من الحوادث أو المواقف المفصلة.

الحبكة من ناحية موضوع الأحداث تنقسم إلى الحبكة البسيطة والحبكة المركبة. فى روايتنا هذه نجيب محفوظ قد اختار الحبكة البسيطة لانتقال غرضه وفى خلال هذا يذكر لنا حكاية واحدة وهى حكاية انتقام شخص باسم سعيد مهران عن الخوآن.

بين أنواع الحبكة العمل لهذه الرواية، الحبكة المغتمة أقوى من سائر الحبكات، لأنّ القارئ يتأسّف وينزعج للمصير النهائى لبطل القصة "سعيد مهران" الذى ما استطاع أن يقاوم أمام أمواج البلايا وانهزم فى خاتمة المطاف ولذلك يواسيه.

بين حبكات الطبع المختلفة فى هذه الرواية نشاهد حبكة الإنحطاط قد سيطرت على الرواية، لأنّ سعيد مهران يقرّر الثأر بسبب الخيانة التى واجهها، فى وسط الرواية تحدث حوادث ترجى القارئ أن يغيّر سعيد مهران مسيره ولكنه لا ينزل عن موضعه وهذا العزم يؤدى إلى فنائه فى النهاية.

من حبكات الفكر حبكة هذه الرواية هى الحبكة الإنفعالية، لأنّ سعيد مهران بعد حوادث متعددة يتعرّف على حقيقة وجود أقربائه وبهذا السبب يقنط ويحزن بكثير ويفقد إيمانه تماماً.

الحبكة فى هذه الرواية من حيث إرتباطها بالشخصيات تشتمل على الحبكة المنخفضة بسبب انحدار الشخصية الرئيسيّة ولا نرى أى انتصار لسعيد مهران طول الرواية.



## المصادر والمراجع

### الكتب العربية

حسنيين، عادل. ٢٠٠٧م، نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل في الأدب، الطبعة الاولى، لا مك: لا نا.

ديب علي، حسن. ١٩٩٧م، نجيب محفوظ بين الالحاد والايمان، الطبعة الاولى، بيروت: دار المنارة. سلاموي، محمد. ١٣٨٨ش، ايستگاه آخر نجيب محفوظ، ترجمه اعظم السادات ميرقادري، چاپ اول، تهران: نشر و پژوهش دادار.

الشيخ، ابراهيم. ١٩٨٧م، مواقف اجتماعية وسياسية في ادب نجيب محفوظ، القاهرة: توزيع مكتبة الشرق.

عطية، جورج والآخرين. ١٣٩١ش، ادبيات معاصر عربي، ترجمه علي گنجيان خناري و عباس نوروزپور، تهران: سخن.

لحمداني، حميد. ١٩٩٠م، بنية النص السردي، بيروت: دار البيضاء.

محفوظ، نجيب. ٢٠٠٦م، أتحدث اليكم، بيروت: دار العودة.

محمد سعيد، فاطمة الزهراء. ١٣٧٨ش، سمبوليسم در آثار نجيب محفوظ، ترجمه نجمه رجائي، سمبوليسم در آثار نجيب محفوظ، مشهد: انتشارات دانشگاه فردوسی مشهد.

محمد عطية، احمد. ١٩٩٧م، مع نجيب محفوظ، بيروت: دار الجيل.

المهنا، عبدالله بن محمد بن ناصر. ٢٠٠٧م، دراسة المضمون الروائي في اولاد حارتنا لنجيب محفوظ، الطبعة الثالثة، الرياض: دار عالم الكتب.

وهبة، مجدى والمهندس، كامل. ١٩٩٤م، معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب، الطبعة الثانية، بيروت: مكتبة لبنان.

يوسف نجم، محمد. ١٩٧٩م، فن القصّة، الطبعة السابعة، بيروت: دار الثقافة.

### الكتب الفارسية

ايراني، ناصر. ١٣٦٤ش. داستان: تعاريف، ابزارها و عناصر، تهران: كانون پرورش فكري كودكان و نوجوانان.

بادرستاني، محبوبه. ١٣٩٠ش، دزد و سگها؛ نقد و بررسى، تهران: علم و دانش.

بيدج، موسى. ١٣٨٠ش، نگاهی به خویش (گفت وگو با شاعران و نویسندگان معاصر عرب)، مترجم: حسن حسینی، چاپ اول، تهران: سروش.

داد، سيما. ١٣٨٥ش، فرهنگ اصطلاحات ادبي، چاپ سوم، تهران: انتشارات مرواريد.

ديبل، انسن. ١٣٨٧ش، طرح در داستان، ترجمه مهرانوش طلايى، تهران: رسش.

گیب، هامیلتون. ۱۳۶۶ش، ادبیات نوین عرب، ترجمه یعقوب آژند، تهران: انتشارات اطلاعات.  
میرصادقی، جمال. ۱۳۷۶ش، عناصر داستان، چاپ سوم، تهران: انتشارات سخن.  
یونس، ابراهیم. ۱۳۴۱ش، هنر داستان نویسی، تهران: امیرکبیر.

### المقالات والرسائل

اطهری، عظیم. ۱۳۸۷ش، «نقد و بررسی سه اثر «شحاذ، عبث الأقدار، همس الجفون» نجیب محفوظ»، پایان نامه برای دریافت درجه ارشد دانشگاه آزاد واحد تهران مرکزی.  
دیباچی، ابراهیم و عظیمه ریحانی اردبیلی، ۱۳۹۳ش. «دراسة مقارنة بين روايتي "تنگسير" و "اللس و الكلاب"»، دراسات الأدب المعاصر، السنة السادسة، العدد الواحد والعشرون، صص ۳۱-۶۲.  
عامری، رضا. ۱۳۹۰ش. ماهنامه ادبی فرهنگی هنری تجربه. شماره ۷. پیاپی ۷.  
گنجیان خناری، علی و محبوبه بادرستانی، ۱۳۸۸ش، «اللس والكلاب دراسة في الشكل والمضمون»، التراث الأدبی، السنة الأولى، العدد الرابع.  
مظفر، اکبری مفاخر. ۱۳۸۶ش. «تحليل و بررسی عنصر پی‌رنگ در رمان الثالوية نجیب محفوظ». کتاب ماه ادبیات، شماره ۵، پیاپی ۱۱۹.

### الموقع الإلكتروني

<http://talib.ibda3.org/t33-topic>

### Bibliography

#### Arabic books

Al-Mahna. Abdollah ibn Mohammad ibn Naser. 2007. A Study of the Narrative Themes in Najib Mahfouz's "The Chaps in Our Alley". 3<sup>rd</sup> ed. Al-Riyadh: Alam al-Kotob.  
Al-Sheikh, Ibrahim. 1987. Social and Political Viewpoints in Najib Mahfouz's Works. Cairo: Tozi' Maktabat al-Shargh.  
Dib Ali, Hasan. 1997. Najib Mahfouz, between Atheism and Faith. 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dar al-Manareh.  
Hasanin, Adel. 2007. Najib Mahfouz, Noble Prize Winner in Literature. 1<sup>st</sup> ed.  
LeHamdani, Hamid. 1990. The Structure of Narrative Text. Beirut: Dar al-Beiza.  
Mahfouz, Najib. 2006. I Tell You. Beirut: Dar al-Audat.  
Mohammad Atiyeh, Ahmad. 1997. With Najib Mahfouz. Beirut: Dar al-Jail.  
Vahbat, Majdi & al-Mohandes, Kamel. 1994. A Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature. 3<sup>rd</sup> ed. Beirut: Maktabat Lobnan.  
Yousef Najm, Mohammad. 1979. The Art of Fiction. 7<sup>th</sup> ed. Beirut: Dar al-Thaghafeh.

#### Persian Resources

Atiyeh, George, et.al. 2013. Arabic Contemporary Literature. Translated by Ali Ganjian Khonnari and Abbas Norouzpour. Tehran: Sokhan.

- Baderastani, Mahboubeh. 2012. *The Thief and the Dogs; A Review*. Tehran: Science and Knowledge.
- Bidaj, Mousa. 2002. *A Glance to Self (An Interview with Arabic Contemporary Poets and Writers)*. 1<sup>st</sup> ed. Tehran: Soroush.
- Dad, Sima. 2007. *A Dictionary of Literary Terms*. 3<sup>rd</sup> ed. Tehran: Morvarid Publications.
- Dibell, Ansen. 2009. *Plot*. Translated by Mehrnoush Talaei. Tehran: Rasash.
- Gibb, Hamilton. 1988. *Arabic Literature: An Introduction*. Translated by Ya'ghoub Azhand. Tehran: Ettelaat Publications.
- Irani, Naser. 1986. *Story: Definitions, Devices, and Elements*. Tehrah: Institute for the Intellectual Development of Children and Young Adults.
- Mir Sadeghi, Jamal. 1998. *Elements of Fiction*. 3<sup>rd</sup> ed. Tehran: Sokhan Publications.
- Mohammad Saeid, Fatemeh al-Zahra. 2000. *Symbolism in in Najib Mahfouz's Works*. Translated by Najme Rezaei. Meshad: Ferdowsi University Pulications.
- Salmavi, Mohammad. 2010. *The Last Station for Najib Mahfouz*. Translated by A'zam al-Sadat Mir Ghadei, 1<sup>st</sup> ed. Dadar Publications.
- Younesi, Ibrahim. 1963. *The Art of Fiction*. Tehran: Amir Kabir.

#### **Article and Thesis**

- Ameri, Reza. 2012. *Experience (Tajrobeh)*, monthly 7(7).
- Athari, Azim. 2009. *A Review on 3 Novels: The Beggar, The Idleness of Fate, The Whisper of Swords by Najib Mahfouz*, MA Thesis, Islamic Azad University - Central Branch.
- Dibaji, Ibrahim and Reyhani Ardabili, Azimeh. 2015. "A Comparative Study between Tansir and The Thief and the Dogs", *Contemporary Literature Studies* 7(21), 31-62.
- Ganjian Khonari, Ali and Baderastani, Mahboubeh. 2010. "A study of The Form and Theme of the Novel The Thief and the Dogs", *Literary Heritage* 1(4).
- Mozaffar, Akbari Mafakher. 2008. "A Study and an Analysis of the Element Plot in the Novel Trilogy by Najib Mahfouz", *The Book of the Month of Literature* 5(119).